فليقتلن اهل بيتكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من
السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات
اي وفي السيرة الشامية ان نصارى من الحبشة رأوه صلى الله عليه وسلم مع امه
السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه وقلبوه اي رأوا
خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هل تشتكي عينه قالت لا
ولكن هذه الحمرة لا تفارقه فقالوا ان نأخذ هذا الغلام فلنذهب به الى
ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكن تنفلت به
صلى الله عليه وسلم وانت به الى امه وعنه صلى الله عليه وسلم واسترضعت
في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان
عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا
قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها اي وقيل هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله اي وفي رواية فاستخرجا منه علقتين سوداوين اي ولا مخالفة
لجواز ان تكون تلك العلقة انفلقت نصفين وفي رواية فاستخرجا منه مغمز
الشيطان اي وهو العلقة التي في الرواية قبلها بحظ الشيطان ولا ينافي ذلك
قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره صلى الله عليه وسلم
بهذا بعد ان علمه والمراد بمغمز الشيطان محل غمزه اي محل ما يلقيه من الامور التي
لا تنبغي لان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه
الشيطان فيها فازيلت من قلبه فلم يبق فيه مكان لانه يلقي الشيطان فيه شيئا
فلم يكن للشيطان فيه حظ وليست هي محل غمزه عند ولادته صلى الله عليه وسلم
كما يوهمه كلام غير واحد وفيه ان هذا يقتضي ان يكون قبل ازالة ذلك كان
للشيطان عليه سبيل واجاب السبكي بانه لا يلزم من وجود القابل لما يلقيه
الشيطان حصول الالقاء اي بالفعل فقيل له اي وقيل للسبكي رحمه الله
فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان من الممكن ان لا يخلقه
الله تعالى فيها واجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق

الانساني

42

الانساني ثم نزعت تكرمة له صلى الله عليه وسلم اي ليظهر للخلق بذلك
التكرمة ليتحققوا كمال باطنه كما تحققوا كمال ظاهره اي لانه لو خلق خاليا
عنها لم تظهر تلك التكرمة وفيه انه يرد على ذلك ولادته صلى الله عليه وسلم
من غير قلفة واجيب بالفرق بينهما لان القلفة لما كانت تزال
ولا بد من كل احد مع ما يلزم على ازالتها من كشف العورة كان نقص
الخلقة الانسانية عنها عين الكمال وقد تقدم كل ذلك وذكر السهيلي
رحمه الله ما يفيد ان هذه العلقة هي محل مغمز الشيطان عند الولادة حيث
قال ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما لم يخلق من مني الرجل وانما
خلق من نفخة روح القدس اعيذ من مغمز الشيطان قال ولا يدل هذا
على فضل عيسى عليه الصلاة والسلام لان نبينا صلى الله عليه وسلم قد
نزع منه ذلك المغمز هذا كلامه وقد علمت انه انما هو محل ما يلقيه الشيطان
من الامور التي لا تنبغي وان ذلك مخلوق في كل احد من الانبياء عيسى عليه
السلام وغيره ولم ينزع الا من نبينا صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي
وملآه حكمة وايمانا كما في بعض الروايات اي وفي رواية ثم قال
احدهما لصاحبه ايتني بالسكينة فاتي بها فذراها في قلبي وهذه
السكينة يحتمل ان تكون هي الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه
الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وكذا في الرواية الآتية وفي
الرواية قبل هذه كان من زمردة خضراء ويحتاج الى الجمع وسكت عن
في هذه الرواية وفي الرواية الآتية ان الثلج كان في الطست وفي
الرواية قبل هذه كان بيد احدهم ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان
الواقعة لم تتعدد وهو عند حليمة وفي عشر والثلج اشعار بثلج اليقين
وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي رحمه الله وذكر في حكمة كون الطست من
ذهب كلاما طويلا قال صلى الله عليه وسلم وجعل الخاتم بين كتفي كما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)